



**A TREATISE ON THE  
KNOWLEDGE OF THE UNSEEN  
(‘ILM AL-GHAYB)**

By

*Shaykh Ahmad al-Barzanjī<sup>1</sup>*

---

<sup>1</sup> This treatise has been released for the benefit of scholars, teachers and students. This treatise was given to the students of the Karima al-Marwaziyya Foundation in Ramadan 2015 by Shaykh Khalid al-Turkestani during his recent visit to the U.K. Shaykh Khalid al-Turkestani is a Meccan born scholar who is a student of Shaykh Muhammad Yasin al-Fadani, Sayyid Muhammad bin Alawi al-Maliki and numerous other scholars. He has delivered lessons to students in the home of Sayyid Abbas al-Maliki for a number of years.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عالم الغيب والشهادة والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد  
أوتي كل فضيلة وسعادته وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وآل كل وصحبههم وتابعيهم  
با حسان إلى يوم الدين أما بعد فيقول الفقير إلى رحمة ربه المهني السيد عبد الرحمن  
السيد سامعيل البرزنجي مفتي الشافعية بمدينة خير البرية على مشرفها أفضل  
الصلوة والذكر التحية إنه قد ورد إلى سؤال من أقليم الهند انقذ الله من أسر  
المفر ذلك عند صورته ما قولكم دام فضلكم ونفع المسلمين بعلومكم في قائل يقول  
إن سيد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه كان يعلم جميع ما كان وما يكون  
بحيث لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا اصفر من ذلك ولا  
البر ولا حال من أحواله المتجددة عليه الا وعلمه صلى الله عليه وسلم محيط بها  
حتى أنه صلى الله عليه وسلم كان عنده علم الساعة ونزول الغيث مطر دانه في  
ينزل وما في الارحام من الذلور والانات فيما كان ما يكون وما تلعب كل  
نفس عند ذلك وجميع ما تموت فيه من مواقع الارض لذلك ويعلم جنود  
الله المذكورة في القرآن وتقرض الاشعار وغيره مما لا ينبغي لحضرة المقدسة  
وانما الفرق بين معلوماته سبحانه وتعالى ومعلوماته صلى الله عليه وسلم بالذات

وبالواسطة وان متعلق علم الشريف المختص به تعالى ما عدا هذه الاشياء لا يقع  
ولم يقع في غير التكون ورد عليه آخرون فقالوا ان هذا الاطراء منقذ عن شأنه  
صلى الله عليه وسلم مذكور في حديث مرفوع اليه ومخالف للكتاب والسنة وقد قال  
الله سبحانه وتعالى وان الله قد احاط بكل شيء علما فجعل تعالى الاحاطة بخلق الاشياء  
علما خاصا بنفسه يؤيده قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الخ وقوله تعالى  
وما يعلم جنود ربك الا هو وقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقوله صلى  
الله عليه وسلم في حديث جبريل في حسن لا يعلمهن الا الله وقد منع صلي الله عليه وسلم  
من كان يقول وفيما نبي يعلم ما في غد وروى انه صلى الله عليه وسلم اخبر قبل وفاته  
بشهر بعد علمه بالساعة ذكره في المشكاة عن مسلم وقال الامام الشافعي في  
رسالته اخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة قال لم ينزل النبي صلى الله  
عليه وسلم يسئل عن الساعة حتى انزل الله تعالى فيم انت من ذكرها فانتهى  
فما كان الحق من ذلك فلا بد من تصريح به لانه المقنع من الكتاب والسنة ومن  
كلام الذين عليهم مدالك الشريف الغزالي هلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن  
بينته افتونا بالجواب الشافعي ولكم الزلفي يوم المآب  
فأقول وبالله التوفيق ان الحق في ذلك ان نعتقد انه صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق  
بالله وبصفاته المقدسة بالمعنى الذي سطره وجميع ما اشتمل عليه كتاب الله



وسائر ما اوحى اليه من الاحكام الشرعية والعلوم الدينية والاسرار الغيبية بمهمات  
الامور ذات البال مما كان ويكون في الدنيا والآخرة وما ينظم به امر المعاش والمعاد  
وانه الامح الذي علمه الباري وادبه فعلم العالمين العلم والادب وان الله جل ذكره  
لكمال غنايته به قد اكل له علم جميع ذلك حتى لا يخفى عليه شيء منه واعطاه من المزايا  
والخصائص المشروحة في الكتاب والسنة ما لم يعطه احد اسواه وميزه بذلك وجعله  
سيد العالمين وانه صلى الله عليه وسلم مع صباه زته هذه الكمالات العلية والمزايا  
الجليلة لا يضره ان لا يعلم المغيبات الخمس المذكورة في آية ان الله عنده علم الساعة  
التحاضها عن جميع خلقه لحكم الاهية شئير بعضها وان لا يعلم عدد ذرات  
الافلاك وعدد قطر الامطار وامواج البحار ورمال القفار وان لا يعلم حال جوهر  
فرد كان في لثيب من رمل زمن الطوفان ونقلت الريح من المشرق الى المغرب مرات  
لا تحصى ولا ابن هو الا ان مثله وان لا يعلم جنود الله التي لا يعلمها الا هو كما اشار  
اليه تعالى بقوله جل ذكره وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو الآية وبقوله سبحانه  
وما يعلم جنود ربك الا هو وان عدم احاطته بعلم ذلك لا يورث خلافا في علو  
مقامه ورفيع درجته ولا ينا في مقام نبوته العلية لان الاحاطة بجميع ذلك انما هو  
شأن الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لاشأن المخلوق  
وتوضيح ذلك وتحقيقه على الوجه الطافي والبيان الشافي يتوقف على ذكر مطالب

الغا

المطلب الاول ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة اطلعه على الغيوب  
وهي ما وجد في سالف الازمان قبل وجوده وعند وجوده وبعده مما لا تدرك  
الحواس ولا تقتضيه بداهة العقول من امور الدنيا واحوال البرزخ والآخرة فانه  
قد ثبت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم بالتواتر المعنوي للثروة رواية انواعها واتفاق معانيها  
على اطلعه على الغيب ومن راجع الكتب المصنفة في هذا الباب كدلائل النبوة لابي  
نعيم والبيهقي واعلام النبوة للماوردي والشفا للقاضي عياض والخصائص للبري  
للسيوطي ثبت لديه ثبوتا قطعيا اخباره صلى الله عليه وسلم بتفاصيل لا تعد  
ولا تحصى من انواع الغيوب المذكورة والاجبار فرغ عن العلم

المطلب الثاني لا ينا في قولنا انه اطلع على الغيب الآيات الدالة على انه لا يعلم الغيب  
الا الله وقوله ولو كنت اعلم الغيب لاستلثرت من الخير لان المنفي بالآيات المذكورة  
علم الغيب من غير واسطة واما اطلعه على كثير من المغيبات باعلام الله فامر  
ثابت متحقق لقوله تعالى ولا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ولما ذكرناه  
في المطلب الاول قال ابن عطاء الله في لطائف المئين اطلع العبد على غيب من غيوب  
الله بنور منه بدليل التقوا فراسه المؤمن فانه ينظر بنور الله لا يستغرب وهو معنى  
قوله كنت بصره الذي يبصر به فمن كان الحق بصره اطلعه على غيبه غير مستغرب وقال  
بعض العارفين قوله الامن ارتضى من رسول لا ينا في قول المرسي في تفسيرها الا



رسول او صدیق او ولی ولا زیادة فيه على النص فان السلطان اذا قال لا يدخل  
على اليوم الا الوزير لا ينافي دخول اتباع الوزير معه فذلك الوجه اذا اطلع الله  
على غيبه لم يره بنور رقبته واخار آه بنور منبوعه ولم يطفأ الله الايمان بالغيب الا  
وقد فتح لنا باب غيبه والى هذا اشار الغزالي في اماليه على الاحياء ثم قال ويحتمل  
ان يكون المراد بالرسول في الآية ملك الوحي الذي بواسطته تنكشف الغيوب  
فیرسله ليعلم بمشافهته او القاء في روع او ضرب مثل في بقعة او منام ليطلع من  
اراد وفائدة الاخبار الامتنان على من رزقه الله ذلك واعلامه بان لم يصل اليه  
بحوله وقوته فلا يظهر على غيبه احد من عباده الا على يدي رسول من ملائكته  
ارسله لمن فرغ قلبه لانصاب انهار العلوم الغيبية في اوديته حتى يصل لاسرار  
الغيب المكنونه في خراش الوصية انتهى فاعرفه فانه من المهمات واليه اشار القافي  
في تفسيره انتهى من شرح الشفا للشهاب الحفاجي رحمه الله تعالى

المطلب الثالث قد روي من طرق كثيرة في البخاري ومسلم وغيرهما ان الناس  
سألوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمئلة فخرج ذات يوم حتى صعد  
المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شيء الا انبأكم به الحديث وذكر السيوطي في الخصائص  
الكبرى في باب تجلي ملكوت السموات والارض صلى الله عليه وسلم حديثا من  
طرق متعددة عن جماعة من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم قال اتانز ربی في احسن

صورة فقال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال فيما يختصم المذا الا علا قلت  
لا ادري فوضع يده بين كفتي حتى وجدت بردها بين يدي حتى تجلي ما في السموات  
وما في الارض وفي رواية فمألى عن شيء الا علمته وفي اخرى فعلمت في مقامي  
ذلك ما سألتني عنه من امر الدنيا والآخرة فهذه الاحاديث تقتضي بظاهرها قول  
عليه السلام لجميع الغيبات حتى الخمس المذكورة في آية ان الله عنده  
علم الساعة وروى في الصحيحين ان جبريل عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم  
عن الساعة فقال ما السؤل عنها باعلم من السائل وقال شراح الحديث كابن  
مجر والقطلوني وغيرهما ان المراد بالسؤال فجأ لعلم بان الله استأثر بعلمه وقت  
مجيبها لقوله بعد خمس لا يعلمهن الا الله وليس السؤل عنها يعلم الحاضرين كلاسئلة  
السائل بل ينزجروا عن السؤل عنها كما قال تعالى يا لك الناس عن الساعة فلما  
وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله كفوا وفي الدر المنثور اخرج مسلم وابن ابراهيم  
والحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول قبل ان يموت بشهرت السؤل عن الساعة وانما علمها عند الله الحديث وفيه  
واخرج احمد والطبراني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال او تيت مفاتيح  
كل شيء الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الآية واخرج احمد والبخاري وغيرهما  
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا



الله لا يعلم ما في عند الله ولا يعلم متى تغيب الارحام الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر  
احد الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله ولا يعلم احد متى تقوم الساعة  
الا الله تبارك وتعالى واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي موسى الاشعري قال  
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة وانا شاهد فقال لا يعلمها  
الا الله ولا يجليها لوقتها الا هو الحديث واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم وابن مردويه  
عن ابن عباس بن ابي ثعلبة كانك حفي عنها يقول كان بينك وبينهم مودة كانك  
صديق لهم قال ابن عباس لما سأل الناس محمدا صلى الله عليه وسلم سألوه  
سؤال قوم كانوا يرون ان محمدا حفي بهم فاوحى الله اليه انما علمها عنده استأثر  
بعلمها فام بطم عليها ملطا ولا رسولا واخرج ابن مردويه عن علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه قال لم يعلم على نبيكم صلى الله عليه وسلم الا الخمس من سر الرغيب  
هذه الآية في آخر لقمان الى آخر السورة واخرج ابن جرير وابن مردويه عن  
ابن مسعود رضي الله عنه قال اعطى نبيكم كل شئ الا ما يتبع الغيب ثم قال ان الله  
عنده علم الساعة وينزل الغيب الا آخر الآية في احاديث اخرى بمعناها يطول  
ذكرها وهذه الاحاديث تقتضي بالتخصيص الواقع فيها عدم شمول علم الله  
عليه وسلم للغيبات الخمس فذلك حصل التعارض بين القسم الاول والقسم  
الثاني منها بحسب الظاهر

المها

79  
المطلب الرابع ما تحقق التعارض بين الاحاديث على الوجه المذكور لزوم الجمع بينها  
وبيان ما عليه المعول من ذلك فنقول قد تقرر في علم اصول الفقه ان الاصح انه  
يجوز تخصيص السنة بالسنة وان المحضات قسمان محضات متصله ومحضات  
منفصلة وان من المحضات المتصلة الاستثناء ومن المحضات المنفصلة العقل  
اذا علمت ذلك فنقول ان العموم الواقع في القسم الاول قد تخصص بالمخصص  
المطلوب وهو الاستثناء ونحوه الواقع في القسم الثاني فالمعول عليه ما اقتضاه  
ذلك التخصيص من عدم اطلاع الله على الغيبات الخمس المذكورة فان قلت  
شرط صحة التخصيص بالاستثناء على الاصح وقبوله عند علماء الاصول ان يكون لفظه  
متصلا بلفظ المستثنى منه عادة بان لا ينفصل عنه بزمن يزيد على مقدار  
سنة النفس والعبد الحال بحيث لا تنقطع نسبتهم عنه عرفا والتخصيص  
الواقع بالاستثناء ونحوه في القسم الثاني لم يكن متصلا بالقسم الاول على الوجه  
المشروط المذكور فليخص به قلت العموم المذكور في القسم الاول بدون  
تخصيص عاين العموم المذكور في القسم الثاني اعيد ذكره فيه ووصل به الاستثناء  
ونحوه على شرطه المذكور وتخصص به ولما كان المعاد عين الاول لزم تخصيصهما  
فخصص به عند الاعادة لانه شئ واحد والعموم المذكور قد تخصص بالمخصص  
المنفصل ايضا وهو العقل لان العلماء قد صرحوا بان لا سبيل للعقول الى



ادراك حقيقة ذاته تعالى لا في الدنيا ولا في الآخرة لانه النور المطلق الذي يجعل عن  
ادراك البصائر فضلا عن الابصار ويعز عن شعور الاسرار فضلا عن الافطار  
فهو الم القسم الاول مخصص بالعقل الذي هو مخصص منفصل ايضا كما يخص به  
باق عموم القسم الثاني لانه يجب ان يستثنى من ذلك ادراك حقيقة الذات المقدسة  
فيلكون العموم فيهما من قبيل الاستغراق والعرف لا الحقيقة فيكون العلم بذات الله  
مستثنى من معلوماته صلى الله عليه وسلم كالمغيبات الخمس فان قلت فاما معنى  
قوله صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله انا وقولهم العلماء بالله العارفين  
قلت معنى ذلك العلم والمعرفة بما يجب للبريئة وعظمت من الخشية والخشوع و  
التذلل والعبادة والخشوع المشار اليه بقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء  
على القراءة المتواترة فليخص مما ذكرناه ان عموم القسم الاول وباقي عموم القسم  
الثاني ليس على ظاهره بل هو من قبيل دلالة اللفظ التي ليست مرادة للمتكلم  
بقرينة المخصص المتصل والمنفصل ولا سيما الحديثان المرويان عن علي بن ابي  
طالب وابن مسعود لانهما روياهما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تعليما  
للامة وارثا دواهما من اعلم الصحابة واعرف الامة بما يجب للنبي صلى الله عليه  
وسلم من صفات الكمال والتعظيم  
المطلب الخامس في معنى قوله تعالى وان الساعة آتية الها داخضا وبيان  
حلم

حكمه اخفا، وقت الساعة كما خفا، وقت الموت فنقول ان الآية المذكورة ربما يتوهم  
منها عدم اخفائها لان معنى الحاد اخفيها اقرب من اخفائها وحاصل ذلك انه لم  
يخفها وهو مناف لما تقر من انها من المغيبات الخمس التي استأثر الله تعالى بعلمها  
فلذلك دفع المفسرون لها هذا الوهم بان معناها الحاد اخفيها من نفسي لكمال  
اعتنائها باخفائها وقد قرأ ابي بن كعب الحاد اخفيها من نفسي فليعلم عليها  
وبان معناها الحاد اخفي الاخبار عن اتيانها ووجودها وبغير ذلك والحكمة في  
اخفا، وقتها ان يعلم الله من يخاف بالغيب وان يعرف الكون لانها لما فيها من الاصول  
والامور العظيمة الشاقة لوعلم وقت مجيئها لترك كثير من الناس امور دينهم  
واخل نظام المعاش كما ان الحكمة في اخفا، وقت الموت انه لو عرف وقت الموت  
لاشتغل الناس بالمعاشي القريب من الموت ثم تابوا فتمتصوا من عقاب المعاشي  
بالنوبة الماحية وكان ذلك كالاغراء بالمعاشي  
المطلب السادس في ما ذكرناه من تخصيص عموم القسم الاول وباقي عموم القسم  
الثاني من الاحاديث ما ورد في الصحيح في حديث الحوض انه ينادي انا سر يوم القيمة  
عن حوضه صلى الله عليه وسلم فيقول يا رب اصحابي وفي لفظ مني ومن امتي فيقال  
انك لا تدري ما احدثوا بعدك اي من الردة عن الاسلام او المعاشي وفي حديث  
الشفاعة فيأتونني فاستأذن علي ربي في داره فيؤذن لي عليهم فاذا رأيتهم



سجد افيد عني ما شاء الله ان يدعني فيقول ارفع محمد وقل يسبح واسمع تسفع  
وسل تعط قال فارفع رأسي فاشي على ربي بثناء وتحميد يعلمني وكرر ذلك اعني  
قوله فارفع رأسي فاشي على ربي بثناء وتحميد يعلمني مرتين في الشفاعة الثانية و  
الثالث وفي البخاري في باب وان يؤمن من المرسلين لا تفضلوا بين انبياء الله  
فانه ينفع في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفع  
فيه امرى فالون اول من بعث فاذا موسى آخذ بالعرش فدا ادى احوسب  
بصعقته يوم الطور ام بعث قبل الحديث فقوله في الحديث الاول انك لا تدري  
ما احدثوا بعدك وقوله في الحديث الثاني فاشي على ربي بثناء وتحميد يعلمني في المرات  
الثلاث وقوله في الحديث الثالث فدا ادى احوسب بصعقته يوم الطور ام بعث  
قبلي دال على انه قد يخفى عليه صل الله عليه وسلم بعض الحوارث والمعاني وما منع  
لقول من يقول انه صل الله عليه وسلم علم محيط بجميع المعلومات اذ لو كان كذلك  
لدرى ما احدثه المذودون عن الخوض بعده ولما احتاج التعليم جديد في البثناء  
والتحميد المذكورين في المرات الثلاث ولما خفي عليه شأن موسى في ذلك كما هو  
واضح ومن تتبع كتب الحديث لا يدمن وقوفه على امثال ذلك وليس شئ من ذلك  
ناقصا من مقداره العظيم ولا علو مقام الفخيم عليه افضل الصلوة والتسليم  
الاسابع يؤيد ما قلناه من ان ذلك ناقصا من علوم مقام شئنا ما ثبت  
في

في الصحيح في قصة موسى العظيم مع الخضر علي نبينا وعليهما افضل الصلوة والتسليم  
لما اجتمعا ان الخضر قال له فاشأ نك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اما  
يكفيتك ان التوراة بيدك وان الوحي ياتيك يا موسى ان لا علم لا ينبغي ان تعلم  
وان لك علما لا ينبغي ان اعلم فاخذ طائر بحماره من البحر فقال والله ما علمي  
وعلمك في جنب علم الله الا ما اخذ الطير من حماره من البحر كما رواه البخاري ومسلم  
فيما قلناه في الدر المنثور انه لم يكن عدم علم موسى بجميع ما عند الخضر من العلم الدني  
وعدم علم الخضر بجميع ما عند موسى من علم الشريعة نقصا في مقامهما العال وما قاله  
الحسن في قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم من انه ليس عالم الا وفوق عالم حتى ينهي  
العلم الى الله منه بدا اليه يعود فانه صريح في ان الله فوق كل عالم سواه في العلم  
ولا يتحقق ذلك الا بان يفوت كل من سواه شئ من العلم وما قاله الامام البيضاوي  
في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيت من العلم الا  
قليلا من انه روى انه عليه الصلوة والسلام لما قال لهم اي اليهود وما اوتيت من  
العلم الا قليلا قالوا نحن مختصون بهذا الخطاب فقال بل نحن وانتم فقالوا ما  
اعجب شأنك ساء تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوزع خيرا كثيرا وساء تقول  
هذا اقترل ولو ان ما في الارض من شجرة اقدم قال البيضاوي وما قالوه من  
سوء فهمهم فان الحكمة الانسانية ان يعلم من الخير والحق ما سمع الطائفة البشرية



بل ما ينظم به معاشه ومساوده وهو بالاضافة الى معلومات الله تعالى التي لانها به  
لها قليل وهو بالاضافة الى الانسان كثيرا انتهى فان ذلك في معنى ما ذكره الخضر موسى  
فانفتح من جميع ما اورده ان الاحاطة بالمعلومات كلها بحيث لا يعزب عن المحيط  
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر ولا شئ من جواهر  
تلك المعلومات الممكنة التي جرى القضاء في الازل بتكوينها اولم يجبر من الصفات  
اللازمة للالوهية ولا تتم الالهية وليست من الصفات اللازمة للنبوة فحينئذ اذا  
قلنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم اعلم من سوى الله وليس فوقه عالم الا الله  
كان ذلك كافيا في القيام بحق تعظيمه في هذا الباب ومن ثم اذا تتبعنا انت  
كلام ائمة التفسير والحديث والطلام لم تجدهم الا قد صرحوا بعدم علم نبينا  
بالمفنيات الخمس استنادا الى آيات القرآنية والاحاديث النبوية والماهر  
بداية المؤمنين على بن ابي طالب باب مدينة العلم والحكمة وابن مسعود فقيه  
الصحابة في حديثها السابق ولم يروا ذلك محمد بن ابي جابر الا قدس والله الموفق  
المطلب الثامن هل كان صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن  
الشعر ولا يقول فالاصح انه كان لا يحسنهما لقوله تعالى وما كنت تتلو من قبله  
من كتاب ولا تحط بحسبك اذا ارتاب المبطلون ليكون ظهور هذا الكتاب  
الجامع لالواع العلوم الشريفة من امي لم يعرف بالقراءة والتعليم خارقا للعادة

واية باهرة ومعجزة ظاهرة على صدق نبوته ولقوله تعالى وما علمناه الشعر وما  
ينبغي له ان هو الا ذكروا قرآن مبين رد القول للفار ان محمدا شاعرا ما  
علمناه الشعر بتعليم القرآن فان القرآن لا يجادل الشعر لفظا لانه غير مقفى ولا  
موزون ولا يجادل معنى لان القرآن حكم وعقائد وشرائع والشعر تخيلات مرغبة  
ومنفرة يتجملها الشاعر لا حقيقة لها ولذا قيل اعذب الكذب وما ينبغي له اي وما  
يصح لمحمد الشعر وما يتأتى له ان اراد قرضه على ما اختبرتم طبعه نحو امن اربعين  
سنة ولكن كان صلى الله عليه وسلم يميز بين جيد الشعر ورديته وادعى بعضهم  
انه صلى الله عليه وسلم صار يعلم الكتاب بعد ان كان لا يعلمها وعدم معرفته في  
ابتداء النبوة بسبب المعجزة للآية المذكورة فلما نزل القرآن واشتهر الاسلام  
وظهر بطلان الارتباب تعرف الكتاب حينئذ وروى ابن ابي شيبة وغيره ما مات  
صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ ونقل هذا الشعر فصدق وقال سمعت اقواما  
يذكرونه وليس في الآية ما ينافيه وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسرى به مكتوبا على باب الجنة الصدق بعشر  
امثاله والقرض بشماني عشر والقدرة على القراءة فرع الكتاب وروى باحتمال اقدار  
الله عليه با بدونها معجزة او فيه مقدروا وهو فالت عن المكتوب ففيل الاخره  
ويشهد للكتاب احاديث في البخاري وغيره كما ورد في صحيح الحديث انه صلى الله



عليه وسلم كتب ولم يكن حسن الكتابة وذهب الرضا جاعل من الأئمة منهم أبو  
الوليد الباجي من المغاربة وصنف فيه كتابا وطعن فيه بسبب ذلك وعقد له  
مجلس فاقام الحجة على ما ادعاه وكتب العلماء الاطراف فاجابوه بالمواظقة وعلى  
سليم هذه معرفة الكتابة بعد امية لا تناف المعجزة بل هي معجزة اخرى لمونها  
من غير تعليم ولكن رد الامام محمد بن مفضل كتاب الباجي لما في الحديث الصحيح انا  
امة امية لا نكتب ولا نكتب وقال كل ما ورد في الحديث من قوله كتب فمناه  
امر بالكتابة فان قيل كيف تقول انه صلى الله عليه وسلم كان لا يحسن الشعر ولا  
يقول مع انه ورد في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين  
انا النبي لا كذب  
انا ابن عبد المطلب  
وقال في بعض غزواته

هل انت الا اصبع ديت وفي سبيل الله ما لقيت

وقال الله مولانا ولا مولى لغيرنا فاجاب لا يلزم من قوله ذلك ان يكون شاعرا وما  
قاله شعرا لان الكلام لا يكون شعرا عند ائمة العربية الا بشروط ثلاثة ان يكون  
موزونا ومقفيا ومقصودا بالشعر فان خلا من هذه الخصال او بعضها لم يكن  
شعرا ولا قاله شاعرا لما نقل ذلك الامام النووي في شرح مسلم عن القاضي  
عياض وعن الامام ابن القطاع شيخ العربية في زمانه والنبني صلى الله عليه وسلم لم

نعم

يقصد باللام ذلك الشعر ولا اراده فلا يعد شعرا وان كان موزونا مقفيا لفقد شرط  
الثالث وهو قصد الشعر كما ان من خاطبوا على سبيل الاتفاق لا يكون خيالها وبهذا  
يجاب ايضا عما وقع في القرآن العظيم من الموزون لقوله تعالى لن تسالوا البر حتى تنفقوا  
مما تحبون وقوله تعالى نهر من الله وفتح قريب واستباهما انا علمت ذلك فوجاهته  
الجواب بما زعمه الاخفش وغيره من ان مشطورا الرجز ومنه لو لم يس شعر بل  
زعمهم ذلك غلط بين ولا الى الجواب باعادة الضم في قوله تعالى وما ينبغي له الا القرآن  
وجعل معنى ذلك ما يصح للقرآن ان يكون شعرا فلا يكون فيه نقى انباء الشعر عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه فيجوز صدور الشعر عنه صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج  
التوجيه لما صدر منه من اقواله المذكورة لان هذا الجواب على تسليم لا يدفع  
الاشكال عما وقع في القرآن من الموزون فالذي عليه التحويل هو الجواب الاول  
والله المرشد للعالمين خاتمة

فان قلت قد قال بعض المتأخرين ممن قرب عصره ان علم صلى الله عليه وسلم محيط  
بجميع المعلومات حتى الغيبات الخمس منهم العلام الباجوري في حاشيته على سلم المنطق  
المنظوم فانه بعد ان نقل اختلاف علماء عصره في ذلك قال والتحقيق الذي نفقده انه  
صلى الله عليه وسلم لم يفارق الدنيا حتى افاض الله عليه علم الاشياء كلها لكن لا لعلم الله  
الى الفرق بين علمه تعالى وعلمه صلى الله عليه وسلم على تسليم هذا ان علمه تعالى محيط



بالاشياء كلها ازلا وابداجالا وتفصيلا ولا يشغل حضور معلوم في علمه عن حضور معلوم  
 آخرون ان علمه صلى الله عليه وسلم مع كون حاد ثابسا بالوجه المذكور فما تقول في  
 قول هؤلاء فالجواب الذي اقول ان هذا القول خلاف التحقيق ودعوى بلا دليل  
 ومجوم في العلم بلا مستند بل مخالف ومبارز لصريح الآيات والاحاديث وطلام نعم  
 الدين الذين عليهم التعويل في مثل هذا المقام المهم كما تقدم بيان كثير منه وقد قال  
 الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان  
 عنه مسؤولا ومع هذا لا يلزم من قولهم المذكور كفر ولا بدعة لانه مبني منهم على  
 تأويل تلك الآيات والاحاديث كما هو الظاهر لا يثبت فيهم هذا ما امكن جميعه  
 وبيان في هذا المجال وظاهر للعقل القاصرو الفكر الفاتروا رجوان يكون هو  
 التحقيق والصواب ان شاء الله فخذ ما آتيتك ولكن من الشكرين وصلى الله على  
 سيدنا ومولانا ونبينا محمد وسائر ارضوانه من الانبياء والمرسلين وعلى عباد  
 الله الصالحين والهم وصحبهم اجمعين عدد معلومات الله وعدد كلماته الى يوم الدين  
 وقع الفراغ من تبييضه سبع بقين من شهر ربيع الاول من السنة الثانية والعشرين  
 والثلاثمائة والالف من هجرة من له مال العز والشرف

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله الذي هو كل ذي علم عليم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المختص بالمال  
 الفضل والتكريم وعلى آله نجوم الهدى واصحابه بدور الاقتدا اما بعد فقد تأملت  
 هذه الفتوى الشريفة الصادرة من صاحب الرتبة الحنيفة العلامة الهام مرجع الخاص  
 والعام سعد التحقيق وسيد التدقيق دوع الفتوة وخرج شجرة النبوة وفق السادة  
 الشافعية في رحاب خير البرية عليه وعلى آله الكرام اخضر الصلاة واتم السلام فالفيتها  
 بعد يعم المثال صفة الخلال مزودة به حمل الحق والصواب كما شفه خادس الشرف  
 والارتباب مشرقه بانوار التحقيق هاديه الى اقوم طريق جديدة بان قلمها اولو  
 الابواب من القول منتهاه وتلبيها على طروسه الذهب بجاء الحياه ونقشهم حروفها  
 الوشوق وتخذها على الخالف الارب الكبري ولا غرو فانها مؤيدة بالبراهمة الساطعة  
 والادلة القاطعة المقصبة من مصباح مشكاة الكتاب الجيهم واحاديث سيد الاوليه  
 والاخريه عليه افضل الصلاة والسلام ونصوص الاثمة الاعلام فجزاه الله خير الجزاء  
 وتمعنه جميل النقاء وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين  
 صرره الفقير الى تعالى  
 محمد القادر الشاذلي  
 الطرابلسي المدرس  
 بالاسم الشريف  
 النبوي